وقد اذاع الصهيونيون نص الرسالة بعد يومين من كتابتها ، دون ان يبرزوا اصل الرسالة ، وامام لجنة شو ١٩٢٩ ابرزوا نسخة عن الرسالة (وبتوقيع فيصل عليها بالانكليزية) وقد طلب عوني عبد الهادي (بصفته عضو الوفد العربي امام لجنة شو) من الملك فيصل في بغداد توضيحا لهذه الرسالة فرد عليه رئيس ديوان الملك (رستم حيدر) وكان عضو الوفد العربي ١٩١٩ بقوله « ان جلالته لا ينكر انه قد كتب اي شيء من هذا النوع » . ولم يجد الصحفي البريطاني جفريز بين اوراق فيصل اي اصل عربي للرسالة (ان كان لها اصل)[٨٠] . وهذا ما يدفع الى اتهام لورنس بوضع هذه الرسالة دون علم فيصل .

والحقيقة ان رسالة فرنكفورتر هي كالاتفاية السابقة خطة ستراتيجية لجأ اليها الصهيونيون للحصول على وثيقة عربية بالموافقة على الخطط الصهيونية . وكان فيصل الذي يقع تحت تأثير وضغط الحكومة البريطانية ــ كما يبدو ــ هو الوسيلة الوحيدة لاستمالة العرب مع انه بالفعل كان عاملا ثانويا ، لان الحلفاء كان بيدهم كل شيء[٨١] .

المعارضة تشتد

وبعد عودة فيصل الى سوريا تحقق للصهيونيين ان محاولة حصولهم على موافقة شرعية لادعائهم قبل ان يتاح للعرب فرصة تنظيم انفسهم هي محاولة فاشلة .. وتأكد لفيصل صعوبة ايقاف مقاومة السياسة الصهيونية في فلسطين بعد توضح اهدافها وبعد خيبة الامل بتسوية القضية العربية في مؤتمر السلم . وهذا ما اكدته تقارير ضابط الارتباط البريطاني في دمشق في أيار(مايو)١٩١٩ ، وكان فيصل قد استشاره عن موقف الموظفين البريطانيين في حال قيام ثورة فلسطينية[٨٢] .

وقد اثبتت تحقيقات اللجنة الاميركية (كنغ كرين) ان مطالب الفلسطينيين هي وحدة واستقلال سوريا بما فيها سوريا الجنوبية (فلسطين) . ورفض الهجرة اليهودية والاحتجاج على الصهيونية وعلى الوطن القومي اليهودي على ان يظل اليهود الاصليون الموجودون قديما مواطنين « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » ، وكل من استشارته لجنة التحقيق كان يؤمن بان البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه الا بالقوة . وعبرت قرارات المؤتمر السوري حزيران (يونيو) ١٩١٩) التي قدمت الى اللجنة التأكيد على استقلال سوريا التام ضمن وحدة عربية مع الحرية في اختيار الدولة المنتدبة للاستعانة بخبرتها دون ان يعني ذلك حماية ولا وصاية ، والاحتجاج على كل معاهدة سرية بتجزئة سوريا او كل وعد عربي يرمي الى تمكين الصهيونية في فلسطين مع ضمان لليهود بالتمتع بحقوقهم العامة .

وقد واجهت هذه الحقائق الصريحة لجنة التحقيق ، التي بدأت عملها وذهنها مهيأ مسبقاً في صالح الصهيونية مما دفعها الى التوصية بتعديل كبير للبرنامج الصهيوني المتطرف[٨٢] .

وبعث القائم باعمال الضابط السياسي الرئيسي في مقر قيادة الحملة المصرية ٢٠ آب (اغسطس)١٩١٩[٨٣] تقريراً صور فيه ازدياد المعارضة النابعة من المشاعر القومية ضد البرنامج الصهيوني والمصاعب التي تحول دون انشاء الوطن القومي . وينصح الزعماء الصهيونيين في اوروبا بضرورة اتباع الحذر والاعتدال قولا وعملا في وجه الكراهية المترسخة والحقيقية للسكان (غير اليهود) في فلسطين . وبلغ القلق في سوريا بوجه عام حداً فائقاً بعد